203588 ـ كلمة التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله) هل وردت في القرآن ؟

السؤال

عندما ندعو الناس للإسلام ، نخبرهم أن ينطقوا بكلمة التوحيد ، وأن يؤمنوا بالله سبحانه وتعالى ، وبنبوة النبي محمد ـ صلي الله عليه وسلم ـ .

السؤال : أين ذكرت كلمة التوحيد ؛ كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله في القرآن ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

مفتاح الإسلام : الشهادتان ، فلا يدخل العبد في دين الله إلا بهما ، والواجب عليه النطق بهما ، إلا إذا كان عاجزا . وهي شعار الإسلام الأعظم ، لا يصح دينه بذلك ، وقد علم أمرهما في دين الإسلام بالضرورة ، لا يختلف في أمرهما أحد من المسلمين .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : " الشهادتان " شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله " هما مفتاح الإسلام ، ولا يمكن الدخول إلى الإسلام إلا بهما ؛ ولهذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله عنه ، حين بعثه إلى اليمن أن يكون أول ما يدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله " انتهى من " مجموع فتاوى ابن عثيمين " (1/79) . وينظر جواب السؤال رقم :(703) ، ورقم : (6703).

ثانيا :

كلمة التوحيد بهذه الصيغة : (لا إله إلا الله محمد رسول الله) مجتمعة في موضع واحد لم يرد إلا في السنة النبوية ، كما جاء عند البخاري (25) ، ومسلم (22) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى : يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ، إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ) .

وروى البخاري (1395) ، ومسلم (19) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا رضي الله عنه إلى اليمن فقال : (ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ ، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ) .

وأما القرآن فقد وردت فيها كلمة التوحيد ، لكن ليس فيها جمع بين الشهادتين في موضع واحد بالصيغة المعروفة عند

المسلمين .

فقد جاء في شهادة : " لا إله إلا الله " في القرآن ، قوله تعالى : (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ... الآية) سورة محمد / 19 ، وقال تعالى : (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) سورة آل عمران / 18 .

وجاء في شهادة : " محمد رسول الله " في القرآن ، قوله تعالى : (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) سورة الآعراف / 158 ، وقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ ... الآية) سورة النساء / 47 .

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله : " يأمر تعالى أهل الكتاب من اليهود والنصارى أن يؤمنوا بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم وما أنزل الله عليه من القرآن العظيم " . انتهى من " تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان " (ص/181) .

وأصرح المواضع في ذلك ، قوله تعالى : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ) الفتح/29 ، وقريب منه قوله تعالى : (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) الأحزاب/40 .

والله أعلم .